موقف الدول الاوروبية الكبرى من الانتفاضة البولندية (29 تشرين الثاني 1830-7 ايلول 1831)

أ . م . د . حمزة ملغوث البديري
كلية الإمام الكاظم (عليه السلام) للعلوم الاسلامية الجامعة – أقسام الديوانية
قسم التاريخ
البريد الالكتروني (Dr . hamza222@gmail . com)

الكلمات المفتاحية : مؤتمر فيينا ـ الكسندر الأول ـ مترنيخ ـ هاردنبرغ ـ نيقولا الأول

الملخص :

يهدف البحث الى ثورة بولندا التي حدثت عام 1830 ضد الاحتلال والسيطرة الروسية التي فرضت عليها بموجب تقسيم عام 1795 ومؤتمر فيينا 1815 . وهي واحدة من أبرز الثورات القومية التي اجتاحت أوروبا في مطلع عام 1830 بكونها رد فعل لمقررات مؤتمر فيينا التي حجمت الافكار القومية للثورة الفرنسية عام 1789 ، كما تناول البحث موقف الدول الكبرى من تلك الثورة التي أخفقت دون تحقيق أهدافها المرجوة ، بسبب مواقف بعض الدول المناوئة للثورات والانتفاضات القومية .

The position of the Great European countries on the Polish uprising on it (November 1830 – 7 September 1931 29)

Assist Prof . Hamza Malghoth AL-Budairy
Imam AL-Kadham college for Islamic Sciences
Departments of Al-Qadisiyah

Key Words : Congress of Vienna – Metternich – Alexander I – Nicolas I – Hardenberg

Abstract:

Poland was one of The Most Prominent and Powerful European Countries during the Sixteenth and Seventeenth Centuries . However it is losing its strength and unity due to the greatness of its Neighboring Countries (Russia – Prussia – Austria) , As these three Countries were able to Share the Lands of Poland among themselves in 1795 . this Led to Poland's disappearance from the European Continent and its fragmentation .

When the Great French Revolution Erupted in 1789 , The poles found in them a Complete disposal of Fragmentation , So they fought a long side Napoleon Bonaparte until his defeat in 1815.

The Vienna Canference Come to devote political fragmentation to which Poland was subjected before , with the exception of the Duchy of war saw , which came under the control of the Russian Tsar Alexander I , that gave the poles a constitution within some freedoms , However , A ware of nationalist and Liberal Revolutions Erupted in Europe , especially in France and Belgium , which come as a Reaction to the decisions of the Vienna Conference , this prompted the poles to Revolutionizes Russia control on November 21 , 1830 , Now that the inequality between the two parties ultimately led to the failure and Retrial of that Revolution in September 7 , 1831 .

Perhaps one of the most prominent other Reason that led to the failure of the polish Revolution is the failure of the Revolution to get help from France and Britain , who preferred to stand neutral from in order not to join the countries of the Holy Alliance (Russia – Prussia – Austria) .

المقدمة :

تُعدّ بولندا واحدة من أبرز دول القارة الاوربية في القرن الثامن عشر ، من حيث الموقع الجغرافي ، إلا أنها سرعان ما أخذت تفقد وحدتها واستقلالها ، بسبب تعاظم دول الجوار(روسيا – بروسيا – النمسا) ومحاولات تلك الدول التدخل في شؤونها الداخلية ومن ثم تقسيمها فيما بينهم ثلاث مرات ، كان آخر تلك التقسيمات في عام 1795 ، ممّا جعلها تختفي بصورة تامة من على الخارطة الاوروبية . وعندما اندلعت الثورة الفرنسية الكبرى عام 1789 ، تأثر البولنديون بأفكارها وانضم العديد منهم الى صفوف الجيش الفرنسي ، الذي حارب ضد النمسا و روسيا ، إلا أن ذلك الامر لمْ يمنع تلك الدول من استمرار سيطرتها على بعض الاجزاء من الاراضي البولندية، ممّا أسهم في إخفاء وجودها كدولة موحدة للأعوام (1795- 1815) ، باستثناء ما يعرف بـ(دوقية وارشو Duchy of Warsaw) ، التي انشأها نابليون بونابرت أبان حروبه ضد النمسا عام 1807 ، لتكون اشبه بالدولة الحاجزة ما بين روسيا ومحاولات توسعها في أوروبا الوسطى .

عقدت الدول الاوربية الكبرى مؤتمراً للسلام أعقاب هزيمة نابليون بونابرت في العاصمة النمساوية فيينا عام 1815، لأجل إعادة رسم الخارطة الاوربية التي تغيرت بفعل أحداث الثورة الفرنسية والحروب النابليونية ، إلا أن ممثلي تلك الدول لمْ يراعوا تطلعات ورغبات الشعوب الاوربية في الحصول على الوحدة والاستقلال ، لاسيما بعد ما تشبعت تلك الشعوب بالأفكار القومية و التحررية ، لذا كانت معظم قرارات مؤتمر فيينا سبباً لاندلاع ثورات قومية تحررية في معظم الدول الاوربية عام 1830 ومن بين تلك الثورات جاءت الثورة البولندية .

أصبحت بولندا (دوقية وارشو) بموجب مقررات مؤتمر فيينا من ضمن حصة روسيا القيصرية ، ومنح القيصر الروسي البولنديين دستوراً في عام 1815، ضمن لهم بعض الحريات والحقوق ، كحرية ممارسة العبادة وفقا لمذهبهم (الكاثوليكي) وحق الحصول على الوظائف والمناصب في الجيش ، إلا أنه أبقى الوظائف العليا و المهمة والمتمثلة بالحكم وقيادة الجيش بيد الروس حصراً ، مما دفع البولنديون للثورة ضد السيطرة الروسية عام 1830، لاسيما بعد اندلاع ثورة في فرنسا في العام نفسه ، و كان اندلاعها السبب المباشر لقيام الثورة البولندية ، إذ تأثر البولنديين بها محاولين الحصول على الاستقلال بالاعتماد على الدعم الخارجي من فرنسا ومن الدول الناقمة على مقررات مؤتمر فيينا . إلا أن البولنديين لم يحصلوا على أي شيء من ذلك . مما دفع القيصر الروسي و دول التحالف المقدس لإجهاض تلك الثورة والقضاء عليها ، ومن ثمّ إخفاق البولنديين في تحقيق الاهداف التي طمحوا لتحقيقها من خلال تلك الثورة ، والمتمثلة بتحرير كامل الاراضي البولندية من سيطرة دول التحالف المقدس وإنشاء دولة بولندية موحدة . ولعل ذلك يعود لأسباب عدة ، أهمها عدم حصول الثوار على مساعدة خارجية من قبل فرنسا وبريطانيا ، على الرغم من النداءات التي وجهها الثوار لهاتين الدولتين ، فضلاً عن الخلافات الحاصلة في صفوف الثوار أنفسهم ،

وعدم التكافؤ بين الثوار والجيش الروسي ، وتخاذل بعض العناصر الرجعية ، التي فضلت البقاء تحت الحكم الروسي ، تماشياً مع مصالحها وغاياتها .

سيحاول هذا البحث الاجابة على التساؤلات الآتية : لماذا قسمت روسيا وبروسيا والنمسا بولندا فيما بينهم عام 1795 ؟ لماذا تأثر البولنديون بأفكار الثورة الفرنسية وشاركوا في جيوشها في الحرب ضد النمسا وروسيا ؟ لماذا حاول نابليون بونابرت جعل دوقية وارشو دولة مستقلة تدور في فلك فرنسا ؟ ولماذا أصر القيصر الروسي على ضم دوقية وارشو الى أملاكه بموجب مقررات مؤتمر فيينا على الرغم من معارضة الدول الكبرى لذلك ؟ لماذا أعلن البولنديون الثورة ورفعوا راية التمرد ضد روسيا عام 1830 على الرغم مما حصلوا عليه من ترضيات بموجب دستور عام 1815 ؟ لماذا لم تساعد كلاً من فرنسا وبريطانيا البولنديين والوقوف الى جانبهم اثناء ثورتهم عام 1830 ، على الرغم من كثرة النداءات التي وجهها الثوار لهما في طلب المساعدة ، ولماذا وقفت بروسيا والنمسا الى جانب روسيا في قمعها للثورة البولندية ؟ وما الأسباب الداخلية التي أدّت الى إخفاق تلك الثورة ؟ وهل كان لذلك الاخفاق أي أثر ايجابي على مستقبل البولنديين ودفعهم للقيام بثورات وانتفاضات أخرى ؟ جميع هذه التساؤلات سيتم الإجابة عليها من خلال هذا البحث .

المبحث الاول

اوضاع بولندا أبان التقسيم الثالث حتى مؤتمر فيينا (1795-1815)

قسمت بولندا (Poland)[1] أثناء القرن الثامن عشر ثلاث مرات[2] على يد الدول الثلاث المجاورة لها، وهي كلّ من روسيا وبروسيا والنمسا[3] ، مما آلَ الى اختفائها من خارطة القارة الاوربية ، إذ أدّى تقسيم عام 1795 الى تصفية تامة لكيان الدول البولندية [4]، لاسيما بعد حصول روسيا بموجبه على مساحات واسعة من (دوقية ليتوانيا الكبرى Grand Duchy of Lithuania) فضلًا عن (روسيا البيضاء white Russia) واوكرانيا Ukraine واجزاء من (بودليسيا poodles) الواقعة إلى الشرق من (نهر البوغ Bug River)[5] . في حين حصلت النمسا على مناطق (روسيا الحمراء Red Russia) و (بولندا الصغرى Little Poland) . وعدت حصة بروسيا الاكبر من حيث المساحة [6] . ممّا لم يبقِ لبولندا سوى تراثها الحضاري ، الذي مثل أبرز العوامل التي حافظت على الانتماء القومي للبولنديين ، والذي تجلّى فيما انتجه الكتاب والشعراء والفنانين البولنديين ، الذين أوصلوا صوت بلادهم الى الخارج ، فضلاً عن ما أدتهُ الكنيسة الكاثوليكية البولندية في تعزيز وتقوية الشعور القومي لدى البولنديين ، للوقوف بوجه خصومهم من الروس الارثذوكس والبروسيين البروتستانت .[7]

حاول البولنديون استغلال أحداث الثورة الفرنسية (14 تموز 1789)[8] وما أعقبها من حروب وأحداث ، إذ كان للاجئين البولنديين المقيمين في فرنسا دور كبير في تشكيل نواة المقاومة البولندية ، عن طريق محاولاتهم المستمرة لأجل الحصول على دعم وإسناد من لدن حكومة الادارة الفرنسية (1795-1799)[9] ، ولدعم القضية البولندية . وفي غضون تلك المدة تشكل ما يعرف بـ(**رابطة الجمهوريين البولنديين Association of polish Republicans**) التي كانت عبارة عن حركة سرّية تشكلت من البولنديين المقيمين في فرنسا وروسيا وبروسيا ، وكان من أبرز أهدافها العمل على استقلال بولندا وإنشاء دولة بولندية موحدة ذات نظام جمهوري [10] فضلاً عن ذلك عوّل البولنديون على الوعود التي قدمها (**نابليون بونابرت Napoleon Bonaparte 1769-1821**)[11] في حال انتصاره على النمسا في الاراضي الايطالية [12] ،التي تمثّلت بمساعدته لهم في طرد الروس من الاراضي البولندية وإعادة تكوين بولندا موحدة[13] ، إلا أن الاخير بعد تحقيقه الانتصار على النمسا وعقد معاهدة (**كومبو فورميو للسلام Treaty peace of Compor formio**)[14] في السابع عشر من تشرين الاول عام 1797، ومعاهدة (لونفيل Luneville)[15] في التاسع من شباط عام 1801 ، التي جاءت لتأكيد ما ورد في معاهدة كومبوفورميو السابقة الذكر ، و لم تتطرقا الى القضية البولندية، بسبب عدم رغبة فرنسا في إثارة كلٍ من روسيا وبروسيا ضدها[16].

وعندما تجدّدت الحرب بين فرنسا والدول الاوربية للأعوام (1805- 1807) ، وتمكن نابليون من دخول أراضي بروسيا عام 1806، وجد البولنديون أن فرصتهم في التحرر

من السيطرة البروسية والنمساوية قد حانت [17] , لاسيما بعد محاولة نابليون جعل بولندا منطقة عازلة (Buffer Zone) ما بين روسيا وبروسيا ، وأطلق على تلك الاراضي التي حررها من سيطرة روسيا وبروسيا تسمية (دوقية وارشو) وليس بولندا ، ولعل نابليون أراد بذلك تجنب اثارة روسيا ، التي تمكن من استرضائها عن طريق عقده لـ(معاهدة تلست Tilist) معها في السابع من تموز 1807[18]التي أبرمها نابليون مع القيصر الروسي(**الكسندر الاول Alexander1 1777-1825/1801-1825**)[19] لأجل الحصول على مساعدته في فرض (الحصار القاري)[20] على بريطانيا. فضلاً عن ذلك أكدت معاهدة تلست على توسعة دوقية وارشو التي ضم اليها بعض الاقاليم التي حصلت عليها في روسيا بموجب التقسيم الثاني لبولندا عام 1793 والثالث عام 1795 ، وقام نابليون بإعطائها للقيصر الروسي ، لأجل ان يقف الى جانبه في محاولته لفرض الحصار القاري على بريطانيا ، حين عجز عن الانتصار عليها عسكريا . فضلاً عن ذلك فقد تمّ إعلان مدينة (**دانزك البولندية Dazing**)[20]، مدينة حرة تحت الحماية المشتركة لكل من فرنسا وبروسيا وروسيا .

وبعد انتصار القوات البولندية الموالية لنابليون في الحرب الاخيرة عام 1809 ضد النمسا ، تم ضم الاقاليم التي حصلت عليها النمسا بموجب تقسيم عام 1795 الى دوقية وارشو ، وقام نابليون بتنصيب ملك سكسونيا (**فردريك أغسطس Fredrick Augustus-1750 1806/1827-1827**)[21] حاكماً عليها (1807 - 1813) بموافقة القيصر الروسي الكسندر الاول [22]. ومنح الحاكم الجديد لدوقية وارشو البولنديين في الثاني والعشرين من تموز عام 1807 دستوراً ، أكّد فيه على حرية العبادة وفقاً للمذهب الكاثوليكي وان يتساوى جميع البولنديين أمام القانون وأن يحصلوا على وظائف ومراكز مهمة في الدوقية [23].

وعندما تجددت الحرب بين نابليون ودول التحالف الاوربي الرابع في حزيران عام 1812 ، وقف الجيش البولندي بقيادة (**الامير جوزيف بونياتوفسكي Jozef poniatowski 1763-1813**)[24] ، الى جانب الفرنسيين وقاتل الى جانب نابليون ، إلا أنه تعرض لخسائر كبيرة قدرت بنحو (اثنتان وسبعون ألف جندي من مجموع ست وتسعون الف) مقاتل ممن شاركوا في الحرب ، ما أدّى لسقوط دوقية وارشو بيد القوات الروسية في الرابع من شباط عام 1813[25] ، وبقيت الدوقية تحت السيطرة الروسية لمدة سنتين ، إذ شكل الروس حكومة مؤقتة موالية لهم عرفت بـ(**المجلس الاعلى المؤقت The provisional Supreme Council**)[26]، وبقيت تدير الشؤون الداخلية لبولندا حتى انعقاد مؤتمر فيينا في ايلول عام 1814[27].

المبحث الثاني

القضية البولندية في مؤتمر فيينا (1814-1815)

افتتح مؤتمر فيينا أعماله في الاول من تشرين الاول عام 1814، بحضور مندوبين عن جميع الدول الاوربية ، باستثناء الدولة العثمانية [28] ، إلا أنه أدير من قبل الدول الاربعة الكبرى (The Great Powers)[29] ، التي أصبحت خمس دول ، بعد أن تمكن ممثل فرنسا (**شارل موريس دي تاليران Charles Maurice de Talleyrand 1754-1838**)[30]من اقناع ممثلي الدول الاربعة الكبار بقبول مشاركة فرنسا في المؤتمر ، وذلك ليكسب ود حليفهم وملكها الجديد (**لويس الثامن عشر Louis XVIII 1755-1814/1824-1824**)[31] ، مبيناً لهم في الوقت نفسه أنّ مشكلتهم كانت مع نابليون وليس مع فرنسا وملكها الضامن لمعاهدة السلام[32] .

ألزمت الدول الكبرى الاربعة بمعاهدات أبرمت فيما بينها قبل انعقاد مؤتمر فيينا ،أما بخصوص قضية بولندا وكان ممثل النمسا ووزير خارجيتها ومدير جلسات **المؤتمر** (**كليمنس فينزل نيلوموك لوثر غوست فون مترنيخ Clemens Wenzel Nepomuk Lothar Furst Von Metternich 1773-1809/-1859-1848**)[33] يهدف الى عدم السماح لروسيا بالانفراد في تقرير مصير بولندا [34] ، والتأكيد على فكرة توسعة الاخيرة لتكون بمثابة المنطقة العازلة بين روسيا و اوروبا [35] ، لاسيما أنّ كلاً من روسيا وبروسيا والنمسا قد توصلت الى إتفاقية (رايخنباخ Reichenbach Convention) , في السابع والعشرين من حزيران عام 1813 التي أكدت إلغاء دوقية وارشو الكبرى التي أنشاها نابليون بونابرت ، وان يتم تقرير مصيرها بالاتفاق بين الدول الثلاث الموقعة على تلك المعاهدة [36]

حاول القيصر الروسي الكسندر الاول ضم دوقية وارشو الى ممتلكاته في مؤتمر فيينا ، مقابل موافقته على استعادة بروسيا لأراضيها التي فقدتها عام 1806، على ان تقوم الاخيرة بالتنازل عن جميع ادعاءاتها في الاراضي البولندية لصالح روسيا . ليفي ذلك جعل دوقية وارشو الكبرى بأجمعها من حصة روسيا ، فضلاً عن الاراضي البولندية الاخرى التي حصلت عليها بموجب تقسيم عام 1795 ، لأجل بعث دولة بولندا من جديد [37]، لاسيما بعد موافقة القيصر الروسي ،وتعهده بمنح بولندا دستوراً ديمقراطياً وحكومة برلمانية ، بشرط دخولها في اتحاد مع روسيا وتكون تحت زعامة القيصر الروسي الكسندر الاول[38].

حاولت الدول الاوربية الكبرى طوال المدة (تشرين الاول 1814- شباط 1815) ، تقديم مقترحات لتسوية القضية البولندية في مؤتمر فيينا ، إذ كان ممثل بريطانيا في المؤتمر ووزير خارجيتها (**روبرت ستيورات كاستلري Robert Stewart Castlereagh 1769-1812/1822**)[39] لا يثق بالقيصر الروسي ، لاسيما فيما يخص القضية البولندية ، وفضل كاستلري ان تقوم كلّ من النمسا وبروسيا بضم اجزاء من بولندا ، دون ضمها الى روسيا . إلا أنه تعرض لموجة انتقادات من الرأي البريطاني العام ، الذي رأى أنّ استقلال بولندا تحت التاج الروسي خير من تجزئتها بين الدول الثلاث .[40] وإنّ محاولات حث

كاستلري للقيصر الروسي الكسندر الاول لتكوين دولة بولندية مستقلة ذات دستور وبرلمان ، قد يسبب المشكلات بكلٍ من بروسيا والنمسا , اللتان تسيطران على اجزاء واسعة من الاراضي البولندية ، ما قد يدفع البولنديين المقيمين على تلك الاراضي للمطالبة بالحقوق نفسها من حكومتي بروسيا والنمسا . لذا اعتقد كاستلري أنّ بقاء بولندا مجزأة بين روسيا وبروسيا والنمسا ، خير من ان تكون موحدة وخاضعة للسيطرة الروسية المباشرة ، ولهذا حث كاستلري القيصر الروسي في الوقت نفسه على ضرورة انسحاب الجيش الروسي من الاراضي البولندية وان يتنازل الكسندر الاول عن حق بلاده فيها ، بموجب التقسيمات السابقة الذكر ، كما هي الحال بالنسبة لبروسيا والنمسا[41] .

رفض القيصر الروسي الكسندر الاول تلك المقترحات ، ورد على ممثل بريطانيا في مؤتمر فيينا بالقول : ((**ان روسيا فرضت سيطرتها على بولندا وستبقى فيها ، واذا كان الامر لايروق لبريطانيا فعليها استعمال القوة لإخراج روسيا من الاراضي البولندية ، ان استطاعت ذلك ...**))[42] .

حاول مترنيخ تسوية القضية البولندية من أجل ضمان أمن ومصلحة بلاده ، عن طريق التفريق بين القيصر الروسي وممثل بروسيا في مؤتمر فيينا ومستشارها (**كارل اوغست فون هاردنبرغ karl August von Hardenberg 1750-1822/1810-1822**)[43]، إذ أعلم مترنيخ القيصر الروسي أن النمسا لا تمانع إقامة دولة بولندية موحدة ، شريطة ان لا تدور تلك الدولة في فلك روسيا ، وهنا اتهم القيصر الروسي الكسندر الاول مترنيخ بتغيير مواقفه من المطالب الروسية في بولندا[44] . فضلاً عن ذلك عارض ممثل بريطانيا المطالب الروسية في بولندا لأسباب عدة ، منها عدم ثقة كاستلري بنوايا القيصر التوسعية ، كما عدّ سيطرته على بولندا بمثابة نقطة الانطلاق لتوسيع روسيا صوب اوروبا ، وبذلك تحل الاخيرة محل فرنسا ، مما يضر بتوازن القوى هذا التوازن الذي سعت برطانيا للمحافظة عليه.[45]وفي الوقت نفسه عارض الرأي العام في روسيا مطامع الكسندر الاول في بولندا , اذ عاد يمثل خطراً على المصالح الحيوية لروسيا ، أن بولندا في حال توحدها ستصبح بمثابة بؤرة للدسائس والثورات المعارضة للتوسع الروسي في الاقاليم المجاورة .[46]

إنّ الخلافات بين الدول الكبرى الاربعة حول القضية البولندية مكنّت فرنسا من إعادة ترتيب أوراقها ، وأعطت تلك الخلافات المجال لتاليران لإعادة فرنسا الى مصاف الدول الكبرى ، مظهراً قدرته السياسية في استغلال تلك الخلافات لإعطاء فرنسا دوراً اكبر من المشاركة في مؤتمر فيينا ، متناسياً أن الدول الاخرى كانت سبباً وراء انعقاد المؤتمر[47] ، لاسيما بعد طلب ممثل بريطانيا كاستلري منه تقديم المساعدة في ايجاد حلول مناسبة ومرضية لجميع الاطراف ، بصدد القضية البولندية[48] وحذّر تاليران القيصر الروسي الكسندر الاول من أنّ استمراره في المطالبة بضم بولندا قد يفقده سمعته كمنقذ لأوروبا من مخاطر التوسعات الخارجية للدول الاخرى[49]

حاول مترنيخ بعد فشله ثني القيصر الروسي عن المطالبة في ضم بولندا ، عقد معاهدة سرية بين كلٍ من بريطانيا والنمسا وفرنسا ، في الثالث من كانون الثاني 1815، على أن تكون أشبه بتحالف عسكري موجه ضد روسيا ، لأجل ثنيها عن ضم بولندا[50] ، لاسيما بعد فقدان الامل في التوصل الى تسوية مناسبة بالطرق الدبلوماسية للقضية البولندية في ظل طموحات القيصر الروسي . داعياً الدول الاوربية الاخرى للاشتراك فيها . وهنا اقترح تاليران أن تتحمل الدول الثلاث الموقعة على تلك المعاهدة تقديم المساعدة اللازمة لأي دولة تتعرض لاعتداء روسي[51] ، وبدا وكأن الحربَ واقعةٌ بين الدول الخمس الكبرى لامحالة[52] إلا أنّ مترنيخ اقترح في الحادي عشر من شباط من العام نفسه بدلاً من تلك المعاهدة حلاً توفيقيا بين جميع الاطراف ، يمكن عن طريقه إبعاد شبح الحرب بسبب بولندا ، تمثل بموافقة النمسا وبروسيا على الاعتراف بالحدود البولندية التي اقترحها القيصر الروسي الكسندر الاول من قبل ، وتقليص حجم الاراضي البولندية التي سوف تعطى لروسيا[53] . وتم صياغة ذلك المقترح في بعض مواد معاهدة فيينا ، التي وقعت في الثامن من حزيران من العام نفسه[54]. نص مقترح مترنيخ السابق الذكر على ((**ان تحتفظ بروسيا بمنطقة (بوزن Posen) ، التي اصبحت فيما بعد تعرف بـ(دوقية بوزن الكبرى) ، فضلًا عن الممرّ البولندي والجزء الشمالي من بولندا ، مع ابقاء غاليسيا البولندية تحت سيطرة النمسا . أما ما بقي من اراضي دوقية وارشو البولندية والتي أصبحت تعرف فيما بعد بـ(بولندا المؤتمر Poland Congress) ، تمييزًا لها عن المناطق البولندية التي حصلت عليها روسيا فيما سبق بموجب التقسيمات الثلاثة ، واصبحت مملكة موحدة تحت التاج الروسي**))[55] .

فضلاً عن ذلك نصّت المادة الاولى من مواد معاهدة فيينا السابقة الذكر على توحيد دوقية وارشو مع روسيا ـ باستثناء بعض الاقاليم التي مُنحت لبروسيا على ان يضيف القيصر الروسي لألقابه لقب (**ملك بولندا King of Poland**) ، وان يمنح رعاياه البولنديين حق المشاركة والتمثيل في الجمعية الوطنية . أمّا المادة الرابعة من المعاهدة فأكدت على ان يكون حط التالوك لنهر (الفستولا vistula) ، حداً فاصلاً بين غاليسيا النمساوية ومناطق مدينة (كراكوف الحرة Free City of Cracow) ، فضلاً عن اعتبارهِ ايضاً حداً فاصلاً بين غاليسيا النمساوية ودوقية وارشو المنظمة الى روسيا . في حين اكدت المادة الخامسة من المعاهدة على وجوب تخلي روسيا لصالح النمسا عن بعض المقاطعات التي تم فصلها عن غاليسيا الشرقية عام 1809. واكدت المادة الرابعة عشر من المعاهدة ذاتها على حرية الملاحة لجميع الدول في الانهار البولندية[56]

يمكن القول أنَّ مقررات مؤتمر فيينا جاءت لتكرس هيمنة وسيطرة الدول الثلاث الكبرى (روسيا وبروسيا والنمسا) على الاراضي البولندية ، إذ لم تحصل بولندا على وحدتها واستقلالها ، باستثناء دوقية وارشو التي اصبحت دائرة في فلك القيصر الروسي مع الابقاء على الاجزاء البولندية الاخرى تحت السيطرة النمساوية والبروسية حينذاك .

المبحث الثالث

موقف روسيا القيصرية من الانتفاضة البولندية

(21 تشرين الثاني 1830 - 7 ايلول 1831)

مثل مؤتمر فيينا وما أعقبه من مؤتمرات المتابعة الاوروبية[57] ، حرباً على الافكار الثورية والتحررية التي انتشرت في ربوع القارة الأوربية بفعل أحداث الثورة الفرنسية ، وكانت بعض قرارات ذلك المؤتمر سبباً في اندلاع ثورات وانتفاضات في بعض الدول الاوروبية عام 1830، وكانت الانتفاضة البولندية واحدة منها[58].

اختلفت أسباب الانتفاضة في بولندا عن غيرها من الثورات الاوروبية الاخرى التي تزامنت معها ، اذ كان لثورة فرنسا في العام نفسه ،[59] التي أطاحت بحكم (**شارل العاشر Charles x 1757-1836/1824-1830**)[60] وجاءت بـ(**لويس فليب Louis Philip 1773-1850/1830-1848**)[61] ملكاً على فرنسا ، فضلاً عن الثورة البلجيكية في العام نفسه[62] ، دوراً كبيراً وسبباً مباشراً لقيام الانتفاضة في بولندا الروسية ، لاسيما ان الوضع فيها مختلف تماماً عن كلٍ من فرنسا وبلجيكا ، اذ حصلت بولندا بموجب مقررات مؤتمر فيينا على بعض الامتيازات التي جعلت منها دولة مستقلة تحت عرش القيصر الروسي ، بعد أن منح الاخير البولنديين دستورًا عام 1815 ، ميّزها عن بقية أجزاء الامبراطورية الروسية الاخرى ، اذ حصلت على الحريات الثقافية والدينية[63]، فضلاً عن حصول البولنديين على حق تسنم الوظائف الادارية فيها وحق انشاء جيش بولندي والالتحاق بصفوفه ، بدلاً من الالتحاق بالجيش الروسي[64]. كما أنشأ القيصر الروسي (**نيقولا الاول Nicholas1 1796-1855/1825**)[65]، مجلس نواب بولندي عرف بـ(الدايت Diet) ، وحضر معظم جلساته ، وذلك في الرابع والعشرين من اذار عام 1829[66]. إلا أنه حاول العمل بسيرة سلفه الكسندر الاول في كبح اي محاولة لاستقلال بولندا عن روسيا القيصرية ، معتمدًا في ذلك على قوة جيشه وعلى مساندة (**التحالف المقدس The Holy Alliance**)[67]، لذا حاول نيقولا الاول مرات عدة خرق دستور عام 1815، كما تجاهل مطالب البولنديين في ضم ليتوانيا وبيلاروسيا واوكرانيا الى بولندا ، ممّا أدّى الى توسع المعارضة البولندية ضده ، التي تمثلت بقيام البولنديين بإنشاء جمعيات سرية ، تهدف للقيام بثورة لتحرير كافة الاراضي البولندية من السيطرة الروسية[68].

استغل البولنديون اندلاع الثورة في بلجيكا ، وقيام القيصر الروسي بتحشيد قواته للقضاء عليها ، وأعلنوا الانتفاضة على الحكم الروسي في التاسع والعشرين من تشرين الثاني عام 1830 . وتزعم البولنديون المتنورين والمتأثرين بالفكر والثقافة الفرنسية وبمبادئ الثورة الفرنسية الكبرى[69]. وفي التاسع والعشرين من الشهر نفسه سيطر الثوار على مدينة فرصوفيا وطردوا نائب القيصر منها ، وشكلوا حكومة مؤقتة في وارشو وذلك في الثالث من كانون الاول من العام نفسه[70] . وحاول الثوار التفاوض مع الجانب الروسي لأجل إعادة العمل بدستور عام 1815 وإعادة الاراضي التي استقطعت من بلادهم عام 1795، ثم قاموا

بعد رفض القيصر الروسي الاستجابة لمطالبهم ، بعزله عن عرش بولندا واعلان قيام نظام جمهوري واستقلال بلادهم عن روسيا، وذلك في الخامس والعشرين من كانون الثاني 1831[71].

أدرك الثوار البولنديين بعد ذلك استحالة تحقيق الانتصار على الجيش الروسي لذا حاولوا الدخول في مفاوضات مع القيصر الروسي بسبب إدراكهم لعدم التكافؤ بين الطرفين ، إلا أنّ تلك المفاوضات لم تسفر عن شيء ، بسبب تعنّت الجانب الروسي ، لذا كان لابد من المواجهة بين الطرفين[72].

ثم تمكن الثوار البولنديين من إجبار نائب القيصر الروسي (**الدوق قسطنطين الكبير Grand Duck Konstantin 1779-1831 / 1815-1830**)[73] في الثلاثين من الشهر نفسه على مغادرة دوقية وارشو ، والتجأ إلى الحامية العسكرية الروسية المرابطة على الحدود[74]. وإثر ذلك التحق عددٌ من ضباط الاكاديمية العسكرية في وارشو بالثوار ووزّعوا الأسلحة والذخيرة عليهم ، من أجل صدّ أيّ تعرض قد تقوم به الحامية العسكرية الروسية[75]. وفي تلك الاثناء أصدر القيصر الروسي نيقولا الأول بياناً ندّد فيه بأحداث الانتفاضة البولندية وتوعد القائمين بها بإنزال أقصى العقوبات بحقهم ، إلا أنّ الثوار تمسّكوا بحقهم في نيل الحرية والاستقلال ومواصلة الثورة لأجل التحرّر من السيطرة الروسية.[76]

وعلى إثر ذلك أرسل القيصر الروسي نيقولا الاول تعزيزات عسكرية الى الحامية الروسية المرابطة على الحدود مع دوقية واشو ، قدّرت بنحو (مائة وعشرين الف) جندي روسي ، بقيادة المارشال (ديبيتج Dibitsch) ، وأصدر القيصر الروسي بياناً في العشرين من شباط من العام نفسه أكّد فيه على وجوب إعادة بولندا للتبعية الروسية ، إلا أن الثوار رفضوا تهديدات القيصر معلنين معارضتهم له وعدم الرضوخ للهيمنة الروسية من جديد ، لاسيّما بعد حرمانهم من الحقوق التي كفلها لهم دستور عام 1815 ، وأكّدوا عزمهم على مقاومة القوات الروسية والتصدي لها ، لأجل استقلال بولندا التام ، وطلبوا معونة الدول الاوروبية الكبرى لأجل تحقيق الاستقلال التام لبلادهم[77] .

خاض الثوار البولنديون في الخامس والعشرين من شباط من العام نفسه سلسلة من المعارك والمواجهات ضد القوات الروسية ، على الرغم من عدم التكافؤ بين الطرفين ، اذ بلغ عدد القوات الروسية والتعزيزات التي وصلتها نحو (مائة وسبعين الف جندي) ، في حين لمْ يتجاوز عدد الثوار والجيش البولندي (ثمانون الف مقاتل فقط) ، واستمرت المواجهات بين الثوار والقوات الروسية حتى منتصف نيسان 1831[78] .

حاول القيصر الروسي بعد إخفاق جيشه من احراز نصر نهائي على الثّوار ، امتصاص غضبهم ، من طريق استرضاء المعارضين له واعطائهم مناصب عليا في الدولة ، لاسيما في الجيش والادارة ، إلا أنه عمل في الوقت نفسه على زيادة عدد قواته مستغلاً انقضاء فصل الشتاء وذوبان الجليد وتفشي وباء الكوليرا في صفوف الثوار والجيش البولندي[79] ، ما

جعلهم عاجزين عن مواصلة المقاومة ، وساعد ذلك في تقدم القوات الروسية نحو وارشو ودخولها والقضاء على الانتفاضة بصورة تامة وذلك في السابع من أيلول من العام نفسه[80] .

المبحث الرابع

موقف الدول الاوروبية الكبرى من الانتفاضة البولندية

تباينت مواقف الدول الاوروبية الكبرى من الانتفاضة البولندية ، إذ انقسمت تلك الدول على فريقين ، تمثل بدول التحالف المقدس (بروسيا والنمسا) اللتينِ أبدتا وقوفهما الى جانب روسيا لأجل القضاء على الثورة البولندية ، وذلك بسب سيطرتهما على معظم الاراضي البولندية ، وفقاً لقرار التقسيم الصادر عام 1795 وبعض قرارات معاهدة فيينا لعام 1815 ، التي ضمت بعض الاراضي البولندية للنمسا وبروسيا ، ولخشيتهما من اندلاع ثورات في تلك الاقاليم والاراضي ، مشابهة للثورة البولندية ، ما يهدد سيطرتهما ونفوذهما في تلك المناطق[81] .

وقف المستشار النمساوي مترنيخ الى جانب القيصر الروسي نيقولا الاول في قمع الانتفاضة البولندية ، وذلك بإغلاقه الحدود مع بولندا منذ كانون الثاني عام 1831 ، للحيلولة دون حصول الثوار على الاسلحة ومنع وصول المتطوعين اليهم من غاليسيا النمساوية ، الامر ذاته فعلته بروسيا للحيلولة دون امتداد لهيب الثورة الى مناطق بوزنان البروسية[82] ، إذ قدم الملك البروسي (**فردريك وليم الثالث Frederick William III / 1770 - 1840 / 1797 - 1840**)[83] الدعم للقيصر الروسي نيقولا الاول في حربه ضد الثوار البولنديين ، عملاً منه بمبادئ التحالف المقدس ، فضلاً عن ذلك يرى الملك البروسي أنّ القيصر الروسي يعدّ دعامة من دعامات المحافظة على السلام والاستقرار في اوروبا[84] .

أما عن موقف فرنسا ، التي جاءت الانتفاضة البولندية متأثرة بثورتها لعام 1830 ، التي تمخض عنها اعتلاء لويس فليب للعرش الفرنسي ، وقيامه بإلغاء مقررات معاهدة (باريس الثانية في العشرين من تشرين الثاني 1815)[85] ، مقررات مؤتمر فيينا ومؤتمر (**أكس - لاشابيل Aix – La – Chapelle**)[86] 1818 ، إلا أنّه حاول إظهار حسن النية لدول التحالف المقدس ، وذلك بعدم التدخل في أحداث الانتفاضة البولندية ، واكتفى بالتعاطف مع المنتفضين البولنديين فقط ، وقدّم احتجاجاً لروسيا رافضاً قمعها ، فضلاً عن ذلك أبدى الفرنسيون تعاطفهم مع البولنديين وحاولوا إرغام الملك لويس فليب على إرسال مساعدات عسكرية لنجدتهم وانقاذهم من بطش القيصر الروسي ، إلا أنّ لويس فليب لم يرضخ لتلك الرغبات ، واكتفى بتقديم الاحتجاجات ضد روسيا ، إلا أنّ الاخيرة لم تعر أية اهمية للاحتجاجات الفرنسية[87] .

من جهتها اتخذت بريطانيا من الانتفاضة البولندية موقفاً حذراً ، اذ امتنعَ وزير الخارجية البريطاني (**اللورد هنري جون تمبل بالمرستون Lord Henry John Temple Palmerston 1784 - 1865 / 1830 - 1841**)[88] ، من التدخل في أحداث الانتفاضة البولندية ، على الرغم من تأييد الرأي العام البريطاني لها[89] .

إذ اعتقد أنّه في حال نجاحها فإنّ ذلك سيصب في مصلحة فرنسا الكاثوليكية المؤيدة للبولنديين ، فضلاً عن ذلك فإنّ الحكومة البريطانية لم تكن ترغب بإزعاج القيصر الروسي نيقولا الاول ، لاسيما إنّها كانت تحبذ الحصول على تأييده لأجل تسوية القضية البلجيكية[90] .

أعتقد بالمرستون ان تدخل بريطانيا في الانتفاضة البولندية فان ذلك سيؤدي الى حدوث نزاع مع روسيا القيصرية ، ما يضر بالمصالح البريطانية في اوروبا والدولة العثمانية ، لذا رفضت الحكومة البريطانية الاستجابة لنداءات البولنديين المتكررة ، لأجل انقاذهم من فتك القوات الروسية[91]، فليس من مصلحة بريطانيا ازعاج روسيا وإثارتها ، لاسيما وانها تُعدّ من ركائز المحافظة على السلام والاستقرار الذي اقره مؤتمر فيينا عام 1815[92] .

يتضح مما سبق أنّ موقف فرنسا وبريطانيا من الانتفاضة البولندية لم يكن بالمستوى الذي كان يأمله البولنديين ، المتمثل في الحصول على دعمهما ومساندتهما في التحرر والخلاص من السيطرة الروسية ، ولعل ذلك الموقف الذي اتخذته كلٌ من فرنسا وبريطانيا تجاه الانتفاضة البولندية يعود لأسباب عدّة ، من أبرزها عدم رغبة الطرفين البريطاني والفرنسي في الدخول في خلاف وصدام عسكري مع دول التحالف المقدس ، فضلاً عن انشغالهما بأحداث الثورة البلجيكية ، التي تزامنت مع انتفاضة بولندا ، وإعطاؤهما أهمية لها ، سبب موقع بلجيكا الجغرافي القريب من الحدود الفرنسية والقنال البريطاني[93] .

أدّت الكثير من الاسباب الى فشل الانتفاضة البولندية في تحقيق أهدافها التي تمثلت بالوحدة والاستقلال من السيطرة الروسية ، ولعل من أبرز أسباب فشلها عدم التكافؤ بين الطرفين من النواحي العسكرية ، فضلاً عن الخلافات التي حصلت بين الثوار البولنديين أنفسهم ، أضف الى ذلك عدم تعاون أبناء الطبقات الارستقراطية البولندية مع الثوار ، إذ فضلت الاخيرة البقاء تحت حكم القيصر الروسي نيقولا الاول على قيام دولة بولندية موحدة ، تدار من قبل أبناء البرجوازية والفلاحين[94] .

على الرغم من إخفاق الانتفاضة البولندية ، ولقد كان لها تأثير كبير في حركة التحرر الوطنية البولندية فيما بعد ، إذ أيقظت انتفاضة عام 1830 الشعور القومي لدى الشعوب الاوروبية لأجل المطالبة بالحياة الحرة الكريمة ، من طريق إنشاء أنظمة حكم دستورية ، فضلاً عن ذلك أدّى إخفاق الانتفاضة البولندية إلى هجرة الالاف من البولنديين ، الذين كان أغلبهم من العلماء والمفكرين والفنانين الى فرنسا ، وأخذوا يعملون على إحياء التراث الفكري البولندي في العاصمة باريس ، وكان لهم دور كبير في قيام ثورات وانتفاضات بولندية اخرى عام 1848[95].

الخاتمة والاستنتاجات :

1 ـ خسرت بولندا وحدتها السياسية كدولة اوروبية في النصف الثاني من القرن الثامن عشر ، بسبب وقوعها بين ثلاث دول متنفذة هي : روسيا وبروسيا والنمسا ، إذ قامت تلك الدول بتقسيمها ثلاث مرات ما جعلها تختفي تماماً من الخارطة الاوروبية عام 1795 .

2 - استغل البولنديون أحداث الثورة الفرنسية عام 1789 ، وحاولوا الحصول على استقلالهم من سيطرة الدول الاجنبية وتوحيد بلادهم المجزئة ، ما دفعهم إلى التعاون مع نابليون بونابرت في حروبه ضد تلك الدول .

3 - كان من أبرز مقررات مؤتمر فيينا عام 1815 هو بقاء بولندا مجزأة ، مع توسعة حصة روسيا القيصرية ، إذ أصبحت بولندا دولة موحدة تحت التاج الروسي .

4 - منح القيصر الروسي الكسندر الاول البولنديين عام 1815 دستوراً ، ضمن لهم حرية المعتقد الديني (الكاثوليكي) ، وتولي المناصب الادارية فضلاً عن الحق في إنشاء جيش بولندي وغير ذلك من الحريات الاخرى .

5 - تأثّر البولنديون بموجة القومية التي اجتاحت أوروبا في ثلاثينيات القرن التاسع عشر ، وما تمخّض عنها من ثورات وانتفاضات ، التي جاءت ردًّا على مقررات مؤتمر فيينا المجحفة ، لا سيما ثورتي فرنسا وبلجيكا ، و كانتا من أبرز الاسباب التي أدت الى قيام الثورة البولندية .

6 - استغل البولنديون انشغال القيصر الروسي نيقولا الثاني ودول التحالف المقدس في المشاكل والثورات الاوروبية واعلنوا انتفاضتهم ضد السيطرة الروسية في تشرين الثاني 1830 ، لأجل تحقيق الوحدة والاستقلال .

7 - حاول القيصر الروسي بعد اشتداد أحداث الانتفاضة البولندية استمالة البولنديين من خلال إطلاقه وعود لهم ، في تحسين أحوالهم ومنحهم مراكز مهمة في إدارة الدولة والسماح لهم بشغل الوظائف العليا فيها ، إلا أن تلك الخدع لم تنطلِ عليهم و واصلوا ثورتهم .

8 - عارض الرأي العام الروسي الثورة البولندية مؤكداً على أنّه في حال تمكن الثوار من تحقيق أهدافهم ومطالبهم فإنّ ذلك سيكون منطلقاً لحدوث ثورات واضطرابات في بقية أجزاء الامبراطورية الروسية .

9 - وقفت دول التحالف المقدس (بروسيا والنمسا) ، ضد أحداث الثورة البولندية وشجعت تلك الدول القيصر الروسي لأجل القضاء عليها ، بغية الحيلولة دون حدوث انتفاضات وثورات في بقية الاقاليم البولندية الخاضعة لها .

10 - حاول الثوار البولنديون الاعتماد على المساعدة الخارجية ، لأجل تحقيق اهدافهم ، لا سيما من فرنسا ، التي تأثر البولنديون بثورتها التي حدثت في العام نفسه ، إلا أنّها اكتفت بتقديم الاحتجاجات فقط ، ممّا خيب آمال الثوار البولنديين .

11 - آثرت بريطانيا عدم التدخل في أحداث الثورة البولندية ، إذ اعتبرها بالمرستون حدث داخلي لا يمس المصالح البريطانية ، فضلاً عن ذلك فإنّ بريطانيا كانت ترغب في المحافظة على علاقاتها مع روسيا ، لأجل عدم إثارة الاخيرة ضدها وتهديدها لمصالحها في اوروبا والدولة العثمانية .

12 - كان عدم التكافؤ بين البولنديين والقوات الروسية من أبرز الاسباب التي أدّت الى فشل الثورة ، فضلاً عن الموقف المناوئ لدول التحالف المقدس وحدوث خلافات بين الثوار انفسهم ، بالإضافة الى معارضة بعض الفئات الرجعية لها .

13 ـ أدّى فشل الثورة البولندية لعام 1830 الى هجرة الالاف من البولنديين إلى دول اوروبا الغربية ، لا سيما فرنسا ، التي احتضنت الالاف من الفنانين والمفكرين والشعراء ، الذين اتخذوا من العاصمة الفرنسية باريس مقراً لهم ، لأجل مواصلة النضال ضد السيطرة الاجنبية على بلادهم ، وهذا ما حدث في ثورتي عام 1848 وعام 1863 .

الهوامش والايضاحات :

1 . بولندا : وهي تعني الاراضي السهلية ، ويعود أصل البولنديين الى القبائل السلافية (Slavic) ، وتحديداً التي سكنت المناطق المحصورة بين حوض نهر (الفستولا Vistulay) وبين بحر البلطيق شمالاً وجبال السوديت جنوباً . للتفاصيل أنظر :

East . w . Gorden , AHistorical Geography of Europe , (London , 1961) , P . 149 .

2 . حدث التقسيم الاول للأراضي البولندية في الخامس من كانون الثاني عام 1772 بين كلاً من روسيا وبروسيا والنمسا ، بينما جرى التقسيم الثاني في الثالث والعشرين من كانون الثاني لعام 1793 ، بين بروسيا وروسيا . في حين جرى التقسيم الثالث في الثالث من كانون الثاني لعام 1795 بين روسيا وبروسيا والنمسا . للتفاصيل أنظر :

Olgierd Gorka , outline of polish History (past and present) , (London , 1942) , pp . 38 – 41 ;

صالح حسن عيسى العكيلي ، بولندا (1733 . 1795) دراسة في التاريخ السياسي ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية . ابن رشد ، جامعة بغداد ، 1999 .

3 - Jan Szczepanki , polish Socicty , (Newyork , 1970) , p . 14 ;

هاشم صالح التكريتي ، موجزتاريخ اوروبا في القرن الثامن عشر ، ط1 ، دار مكتبة عدنان للطباعة والنشر والتوزيع ، (بغداد ، 2017) ، ص198 .

4 . العكيلي صالح حسن عيسى ، المصدر السابق ، ص183 .

5 . نهر البوغ : وهو احد فروع نهر الفستولا من الجهة الشرقية لمدينة وارشو البولندية ، يبلغ طوله ما يقارب (516 ميلاً) ، ويعتبر واحداً من أبرز وأبر الانهر الموجودة في بولندا في الوقت الحالي . للتفاصيل أنظر :

The New Encyclopedia Britannica , 15th . ed . , (Chicago , Encyclopedia Britannica , Inc . , 1988) , VOL . 2 , p . 609 .

6 - Piotr Wandyczo , The Lands of partitioned Poland (1795 – 1918) , (Washington University press , 1914) , p . 14 .

7 - Szczepnki , op . cit . , pp . 15 – 16 .

8 . للتفاصيل عن الثورة الفرنسية الكبرى عام 1789 ، ينظر :

R . W . postgate (ed .) , Revolution from 1789 to 1906 , Documents Selected , (New york , 1962) , pp . 3 – 6 .

9 . للتفاصيل عن حكومة الادارة الفرنسية انظر : عمار شاكر احمد الدوري ، تاريخ القنصلية الفرنسية (1799 . 1804) ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة تكريت ، 2012 ، ص51 . 58 .

10 - Stanislaw Arnold and Marian Zychowski , out line History of Poland , (Warsaw , 1962) , p . 80 .

11 . نابليون بونابرت : قائد عسكري فرنسي ولد في جزيرة (كورسيكا Carsica) ، قاد حملة عسكرية لغزو مصر عام 1798 ، اصبح قنصلاً اولاً لفرنسا (1799 . 1804) ، ثم أمبراطوراً لها (1804 . 1815) ، حارب الدول الاوروبية وحقق العديد من الانتصارات ، كما اجرى العديد من الاصلاحات الداخلية ، تعرض للهزيمة امام الدول الاوروبية في معركة الامم (6 . 9 تشرين الاول 1813) ، ثم هزمه الحلفاء مرة اخرى في اذار عام 1814 ، وتم نفيه الى جزيرة (ألبا) في البحر المتوسط ، إلا أنه لاذ بالفرار وعاد الى باريس في اذار عام 1815 ، وخاض معركة (واترلو Waterloo في 18 حزيران 1815) ، إلا أنه تعرض للهزيمة امام جيوش الحلفاء ، ثم تنازل عن السلطة ونفي الى جزيرة (سانت هيلينا St . Helena) وتوفي فيها في 15 ايار 1821 . للتفاصيل أنظر :

The New Encyclopedia Britannica , VOL . 16 , p . 1 .

12 . للتفاصيل عن الحرب الفرنسية . النمساوية في ايطاليا ، ينظر :

J . A . R . Marriott , The Makers of Modern Italy , Napoleon to Mussolini , (London , 1937) , p . 17 ;

David Thomson , Europe Since Napoleon , (London , 1958) , pp . 45 – 47 .

13 - W . F . Reddaway and Others , The Cambridge History of Poland 1697 – 1935 ,

(Cambridge University Press , 1913) , p . 210 .

14 . كامبوفورميو : وهي معاهدة عقدت بين نابليون والنمسا بعد خسارة الاخيرة أمامه في حرب عام 1796 ، و بدأت مفاوضات تلك المعاهدة في (18 نيسان 1797) في مدينة ليوبن (Leopen) النمساوية وانتهت بتوقيع معاهدة للسلام بين الطرفين في (17 تشرين الاول من العام نفسه) ، في قرية كومبوفورميو الواقعة شمالي ايطاليا ، حصلت فرنسا بموجبها على بعض الاقاليم التي تنازلت النمسا بموجبها عن الاراضي

الايطالية لصالح فرنسا التي قامت بتأسيس ما يعرف بـ(جمهورية جنوب جبال الألب Cisalpine) والتي اصبحت تعرف فيما بعد باسم (مملكة ايطاليا 1804 . 1815) ، وصارت تابعة لنابليون ، الذي اراد أتخاذها قاعدة لتوسعاته في المستقبل . للتفاصيل أنظر :

F . W . O . Maycock , Napolen's European Compaigns 1796 – 1815 , (London , 1910) , pp . 38 – 40 ;

محمد قاسم وأحمد نجيب هاشم ، التاريخ الاوروبي الحديث والمعاصر ، ط1 ، (القاهرة ، 1973) ، ص60 .

15 . معاهدة لونفيل : وهي معاهدة صلح وقعت بين نابليون بونابرت والامبراطور النمساوي (فرنسيس الثاني Francis II 1768 . 1835 / 1792 . 1805) في التاسع من شباط عام 1801 في مدينة لونفيل الفرنسية الواقعة شمالي فرنسا ، وبموجبها حصلت فرنسا على بعض الاقاليم النمساوية في الاراضي الالمانية ، وتنازلت النمسا ايضاً عن دوقية توسكانيا الايطالية لصالح جمهورية شمال ايطاليا ، فضلاً عن جزيرة (ألبا) ، وتم توسيع مناطق النفوذ الفرنسي الى الضفة اليسرى من نهر الراين وأصبح لفرنسا سيادة تامة على هولندا وجمهورية سيزالبين (جنوب جبال الألب) ومنطقة (هلفيتا Helvetic السويسرية) ، وجنوى الايطالية ، فضلاً عن ذلك فقد أكد صلح لونفيل على ما جاء في معاهدة كومبوفورميو من تنازلات من قبل النمسا لصالح فرنسا . للتفاصيل أنظر :

Ford . L . Frankin , Europe 1780 – 1830 , (Newyork , 1970) , p . 191 ;

سحر احمد ناجي الدليمي ، سياسة بريطانيا الخارجية تجاه فرنسا في اوروبا (1756 . 1815) ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، 2011 ، ص187.

16 - Wandyey , op . cit . , pp . 36 – 37 .

17 - Arnold and Zychowski , op . cit . , p . 83 .

18 . معاهدة تلست : عقدت في 9 تموز عام 1807 بين نابليون بونابرت والقيصر الروسي الكسندر الاول من جهة وبين نابليون وملك بروسيا (فردريك وليم الثالث Friedrick William III 1770 . 1840 / 1797 . 1840) على متن طوافة في نهر (نيمن Nemen) ، في بروسيا ، واكدت تلك المعاهدة على إنهاء الحرب بين فرنسا وروسيا وتسوية الخلافات بين فرنسا وبروسيا ، فضلاً عن تأكيدها على وجوب اعلان روسيا الحرب على بريطانيا مع اعلان حصار قاري على الجزر البريطانية ومنعها من الاتجار مع الدول الاوروبية ، بالإضافة الى ذلك فقد اكدت معاهدة تلست عن تنازل بروسيا عن جميع اقليمها الوقعة الى الغرب من نهر (البي Elbe) ، فضلاً عن تنازلها عن الاراضي البولندية التي حصلت عليها عام 1793 وضم

تلك الاراضي الى دوقية وارشو الكبرى والتنازل عن وسيتفاليا التي اصبحت مملكة تابعة لفرنسا ، فضلاً عن ذلك فقد الزمت معاهدة تلست بروسيا بعدم فتح موانئها للسفن التجارية البريطانية . للتفاصيل أنظر :

The Treaty peace Between France and Russia in July 7 , 1807 , And Treaty of peace Between France and Prnssia July , 9 , 1807 in : James Harrey Robinson (ed .) , Refernce library of Diplomatic Documents , (Pennsylvania University press , 1995) , pp . 500 – 502 ;

نرجس كريم خضير الخفاجي ، دور كاستلري السياسي في اوروبا (1812 . 1822) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة ذي قار ، 2010 ، ص22 .

19 . الكسندر الاول : قيصر روسيا وهو ابن القيصر (باقل الاول Poul I) ولد في الثالث والعشرين من كانون الاول 1777 ، أعتلى العرش الروسي بعد مقتل والده في الثالث والعشرين من اذار عام 1801 ، حارب نابليون وشارك في مؤتمر فيينا ويعود له الفضل في تكوين ما يعرف بـ(التحالف المقدس The Holy Alliance) ، كما اشترك في مؤتمرات المتابعة الاوروبية (1818 . 1822) . ويُعدُّ الكسندر الاول من اقطاب الرجعية والمناوئين للافكار التحررية في اوروبا ، توفي في التاسع عشر من كانون الاول 1825 . للتفاصيل أنظر :

The New Encyclopedia Britannica , VOL . I , p . 567 .

20 . دانزك : ميناء تجاري بولندي يقع على نهر الفستولا ، أُنشئ في القرن الثالث عشر الميلادي ، ويُعدّ من أهم الموانئ التجارية البولندية منذ عام 1466 ، ضم الى بروسيا خلال التقسيم الاول لبولندا عام 1772 ، واصبحت دانزك وميناؤها عاصمة لبروسيا الغربية حتى عام 1919 . للتفاصيل انظر :

Encyclopedia Americana , VOL . 8 , (Newyork , 1970) , p . 469 ;

الأن بالمر ، موسوعة التاريخ الحديث (1789 . 1945) ، ترجمة سوسن فيصل السامر ويوسف محمد أمين ، ج1 ، ط1 ، دار المامون للترجمة والنشر ، (بغداد ، 1992) ، ص234 .

21 . أغسطس : ولد في مدينة درسدن الالمانية في الثالث والعشرين من كانون الاول 1750 ، عرض عليه عرش بولندا عام 1791 إلا أنه رفض اعتلائه ، كما رفض التحالف مع النمسا وبروسيا ضد فرنسا ، ثم اصبح ملكاً على سكسونيا الالمانية طوال المدة (1806 . 1827) ، أنضم في عام 1806 الى جانب بروسيا ضد نابليون بونابرت ، إلا أنه سرعان ما عقد معاهدة للسلام مع الاخير (معاهدة بوزنان في الحادي عشر من كانون الاول من عام 1806) ، ثم عقد معاهدة تلست عام 1807 ، ثم اصبح حاكماً على دوقية وارشو وأنضم الى جانب جيش نابليون في معركة لايبزك عام 1813 ، إلا أنه تعرض للهزيمة من قبل جيوش التحالف الاوروبي ووقع في الاسر في تلك المعركة ، عارض الاطماع البروسية في سكسونيا خلال

مؤتمر فيينا عام 1815 واعيد الى عرشه في ذلك المؤتمر ، بعد تخليه عن الجزء الشمالي من سكسونيا لصالح بروسيا ، توفي في الخامس من أيار عام 1827 . للتفاصيل أنظر :

The New Encyclopedia Britannica , VOL . 9 , pp . 834 – 835 .

22 - O . A . Halecki , AHistory of Poland , (London , 1961) , p . 221 .

23 - Arnold and Zychowski , op . cit . , p . 84 .

24 . جوزيف بونياتوفسكي : أمير وقائد عسكري بولندي ، ولد في وارشو في السابع من أيار عام 1763 ، شارك في انتفاضة عام 1794 ، حارب الى جانب نابليون ضد بروسيا وروسيا عام 1806 ، ثم أصبح وزيراً للحربية في دوقية وارشو عام 1807 ، ثم شارك في الحرب ضد النمسا عام 1809 وشارك في الحملة الفرنسية على روسيا عام 1812 ، وأستمر بالقتال الى جانب نابليون حتى اطلق عليه الاخير لقب (مارشال فرنسا) قتل في اثناء معركة لايبزك بعد ان غرق في مياه نهر الستر في التاسع عشر من تشرين لاول عام 1813 . للتفاصيل أنظر :

Encyclopedia Americana , (New York , 1970) , VOL . 28 , p . 105 .

25 - Wandycz , op . cit . , p . 60 .

26 - Wandyczo , op . cit . , p . 61 .

27 -Harold Nicolson , The Congress of Vienna , (Astudy in Allied Unity 1812 – 1822) , (London , 1966) , p . 164 .

وللتفاصيل عن مؤتمر فيينا أنظر : زيدان حسان حاوي الشويلي ، مؤتمر فيينا (1814 . 1815) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، ابن رشد ، جامعة بغداد ، 2004 ، ص48 . 54 .

28 - Arthur . H . Noyes , Europe Lts History and Lts World Relationships , 1789 – 1933 , (Newyork , 1934) , p . 107 .

29 . الدول الكبرى : ظهر مصطلح الدول الكبرى في مؤتمر فيينا (تشرين الاول 1814 . حزيران 1815) ، وهي الدول التي انتصرت على نابليون كلاً من روسيا وبروسيا وبريطانيا والنمسا ، ثم انضمت لها فرنسا واصبحت خمس دول وأزداد عددا بمرور السنوات اللاحقة وتغير البعض منها بفعل الاحداث السياسية اللاحقة ، للتفاصيل أنظر : ربيع حيدر طاهر الموسوي ، التاريخ السياسي للدول الكبرى بين الحربين ، ط1 ، مطبعة الولاية ، (النجف الاشرف ، د . ت) ، ص15 . 16 .

30– شارل تاليران : سياسي ورجل دولة فرنسي ، ولد في الثاني من شباط عام 1754 في باريس من أسرة إرستقراطية ، ساهم في احداث الثورة الفرنسية الكبرى وأصبح وزيراً للخارجية خلال المدة (1797 . 1798)

، ثم تولى نفس المنصب في عهد نابليون وتحديداً خلال المدة (1799 . 1807) ، ثم أبعد عن منصبه ، مثل فرنسا في مؤتمر فيينا وادى دوراً كبيراً في ذلك المؤتمر لأجل المحافظة على مكانة فرنسا بين الدول الكبرى ، كان له دوراً كبيراً في وصول لويس فليب الى الحكم عام 1830 ، ثم اصبح بعد ثورة عام 1830 سفيراً لبلاده في العاصمة البريطانية لندن طوال المدة (1830 . 1834) توفي في 17 ايار 1838 ، للتفاصيل أنظر :

The New Encyclopedia Britannica , VOL . II , p . 522 .

31 . لويس الثامن عشر : وهو لويس ستانسيلاس أكسافييه (Louis Stanisals Xavier) ملك فرنسا (1814 . 1824) ، ولد في حزيران عام 1755 هاجر بعد اندلاع الثورة الفرنسية الى النمسا ثم الى بروكسل ، وعندما توفي لويس السابع عشر (Louis XVII) ابن لويس السادس عشر عام 1795 . حمل لويس ستانسيلاس لقب (لويس الثامن عشر) ، وعَدّ نفسه الوريث الشرعي لعائلة ال بوربون ، دخل باريس بعد سقوط نابليون عام 1814 مع جيش الحلفاء وتوج ملكاً على فرنسا طوال المدة (1814 . 1824) ، توفي في عام 1824 . للتفاصيل أنظر :

The New Encyclopedia Britannica , VOL . 14 , p . 364 ;
Alan Palmer , An Encyclopedia of Napoleons Europe , (London , 1984) , pp . 177 – 178 .

32 . بهاء عايد عبدالله الجبوري ، الحياة السياسية في فرنسا (1814 . 1830) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للبنات ، جامعة تكريت ، 2014 ، ص34 .

33 . مترنيخ : سياسي ورجل دولة نمساوي ، ولد في الخامس عشر من ايار عام 1773 في مدينة كوبلز الواقعة على نهر الراين ، تولى العديد من المناصب السياسية ، أصبح عام 1801 سفيراً في سكسونيا ، ثم سفيراً في باريس (1806 . 1807) ، ثم اصبح مستشاراً للنمسا عام 1809 ، أسهم في تكوين تحالفات عسكرية لأجل الاطاحة بنابليون ، تزعم مؤتمر فيينا ومؤتمرات المتابعة الاوروبية ، مارس سياسة رجعية ضد الحركات الثورية والقومية في اوروبا طوال المدة (1815 . 1848) نفي بعد احداث ثورات عام 1848 الى العاصمة البريطانية لندن وتوفي في حزيران عام 1859 . للتفاصيل أنظر :

The New Encyclopedia Britannica , VOL . 8 , pp . 75 – 77 ;
نعيم كريم عجمي الشويلي ، مترنيخ ودوره السياسي في اوروبا (1809 . 1823) ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 2006 .

34 - A . W . Ward and Others (ed .) , The Congress of Vienna , I (1814 – 1815) , in ; The Cambridge Modern History , VOL . IX , Napoleon , (Cambridge University press , 1969) , p . 591 .

35 . أ . ج . كرانت وهارولد تمبري ، تاريخ أوروبا في القرنين التاسع عشر والعشرين (1789 . 1950) ، ج1 ، ترجمة بهاء فهمي ، (القاهرة ، 1950) ، ص251 .

36 - C . A . Macrtiney , The Hebsburg Empire (1790 – 1918) , (London , 1970) , p . 197 .

37 . الشويلي ، نعيم كريم عجمي ، المصدر السابق ، ص60 .

38 - Michale . T . Florinsky , Russia Ashort History , (Newyork , 1972) , p . 263 .

39 . كاستلري : سياسي ورجل دولة بريطاني ولد في الثامن عشر من حزيران عام 1796 ، في مدينة أولستر (Ulster) الايرلندية من عائلة نبيلة ، انتخب عضواً في البرلمان الايرلندي عام 1790 ، عين في تموز 1802 بمنصب المسؤول الاول عن الشؤون الهندية ، ثم أصبح بعد ذلك وزيراً للحرب والمستعمرات خلال عهد وزارة وليم بت عام 1805 ، اصبح بعد ذلك وزيراً للخارجية البريطانية للأعوام (1812 . 1822) أنتحر في 12 أيلول عام 1822 بعد اصابته بالجنون . للتفاصيل أنظر :

The New Encyclopedia Britannica , VOL . 2 , pp . 937 – 938 ;

الخفاجي نرجس كريم خضير ، المصدر السابق ، ص 1 . 9 .

40 - George Macaulay Trevelyan , British History in Nineteen The Century and After (1782 – 1919) , (London , 1948) , p . 134 .

41 . الشويلي ، زيدان حسان حاوي ، المصدر السابق ، ص74 . 75 .

42 - Huch seton Watson , The Russia Empire 1801 – 1917 , (Oxford , 1967) , pp . 561 – 562 .

43 . هاردنبرغ : سياسي ورجل دولة بروسي ولد في حزيران 1750 في برلين دخل في السلك الدبلوماسي البروسي عام 1791 ، ثم أصبح وزيراً للخارجية خلال المدة (1804 . 1807) ، ثم أصبح مستشاراً لبروسيا عام (1810 . 1822) ، طغت على توجهاته في بداية الامر التوجهات المستنيرة ، إلا أنه تحول نحو الرجعية بعد مؤتمر فيينا ، توفي في أواخر عام 1822 ، للتفاصيل أنظر :

Clarence . L . Barnhart , The New Century Encyclopedia of Names , VOL . 2 , (Newyork , 1954) , p . 1915 .

44 . الشويلي ، نعيم كريم عجمي ، المصدر السابق ، ص62 ؛

Nicolson , op . cit . , p . 172 .

45 - Rene Albrecht Carrie , A Diplomacy History of Europe Since The Congress of Vienna , (Newyork , 1958) , p . 269 ;

هنري كيسنجر ، درب السلام الصعب ، ترجمة علي مقلد ، ط1 ، (بيروت ، 1981) ، ص193 .

46 - Frank . W . Thackeray , Antecedents of Revolution Alexander I , and The Polish kingdom (1815 – 1825) , (New york , 1980) , p . 11 ;

الخفاجي ، المصدر السابق ، ص99 .

47 - Carrie , op . cit . , p . 13 .

48 . الشويلي ، زيدان حسان حاوي ، المصدر السابق ، ص76 .

49 - Louis Gottschalke and Danald Iach , The Transformation of Modern Europe , VOL . 2 , (Chicago , 1954) , p . 42 .

50 - ward , op . cit . , p . 598 .

كانت تلك المعاهدة بمثابة الخدعة ، إذ انه من المستبعد قيام النمسا المنشغلة بمشاكلها في ايطاليا في لدخول في حرب ضد روسيا وبروسيا بسبب بولندا ، فضلاً عن كون فرنسا منهكة القوى ايضاً في ذلك الوقت وغير قادرة على تزويد حلفائها بالجيوش ، بالإضافة الى عدم موافقة البرلمان البريطاني على تخصيص الاموال اللازمة في حال اندلاع حرب ضد بروسيا وروسيا ، أضف الى ذلك أن القيصر الروسي الكسندر الاول يعلم مدى امتعاض الجيش منه وسخط الرأي العام الروسي من سياسته الرامية للتدخل في شؤون الدول الاخرى ، إذ كان الشارع الروسي يحبذ توجيه الانظار نحو العاصمة العثمانية اسطنبول ، لأجل استعادتها ، بدلاً من اثارة المشاكل والخلافات في القارة الاوروبية بسبب اطماعه في بولندا . للتفاصيل أنظر :

Nicolson , op . cit . , p . 150 .

51 - Ibid . , p . 180 .

52 . الشويلي ، زيدان حسان حاوي ، المصدر السابق ، ص77 .

53 - Nicolson , op . cit . , p . 179 .

54 - J . A . R . Marriott , The Evolution of Modern Europe 1453 – 1939 , (London , 1948) , pp . 292 – 295 .

55 - Gottschalk and Lach , op . cit . , p . 43 .

56 - Vieena Congress Treaty (June 9 , 1815) , With Annexes in : Michale Hurst (ed .), Key Treaties for The Great Power 1814 – 1914 , VOL . I , (1814 – 1870) , (Oxford , 1978) , Document November 5 , pp . 45 – 49 .

57 . أرتأى سياسيو مؤتمر فيينا وعلى رأسهم مترنيخ عقد مؤتمرات اوروبية بصورة دورية لمعالجة المشاكل التي تعترض السلام والاستقرار الاوروبي ، الذي تم اقراره بموجب مؤتمر فيينا ، ومن تلك المؤتمرات هي مؤتمر (أكس . لا . شابيل Aix – La – Chapelle في تشرين الثاني 1818) ، الذي عقد من اجل سحب القوات الاوربية المحتلة للاراضي الفرنسية ، ومؤتمر (كارلسباد Carlspad في أذار 1819) ، الذي جاء للحد من انتشار الافكار القومية في المانيا ، ومؤتمري (تروباو Troppau في تشرين الاول 1820) ، ومؤتمر (ليباخ Laybach كانون الثاني 1821) ، اللذان عقدا لأجل معالجة مشاكل نابولي الايطالية ، ومؤتمر (فيرونا Verona تشرين الاول 1822) ، الذي عقد لأجل معالجة مشاكل اسبانيا ومستعمراتها في قارة امريكا اللاتينية . للتفاصيل عن تلك المؤتمرات أنظر :

Paul . w . Schorder (ed .) , Metternih's Diplomacy at Its Zenith (1820 – 1823) , (University of Texas press , 1962) , pp . 60 – 195 ;

G . A . Kertesz (ed .) Documents in The Political History of European Continent (1815 – 1939) , (Oxford , 1967) , pp . 14 – 25 .

58 . حمزة ملغوث فعل البديري ، الثورة البلجيكية وموقف الدول الاوروبية الكبرى منها (1830 . 1832) ، مجلة القادسية في الاداب والعلوم التربوية ، العدد (1) ، المجلد (18) ، (جامعة القادسية ، 2018) ، ص169 . 170 .

59 . للتفاصيل عن ثورة فرنسا عام 1830 ، أنظر :

Charles Downer Hazen , Europe Since 1815 , (New york , 1910) , pp . 94 – 98 ;

الجبوري بهاء عايد عبد الله، المصدر السابق ، ص 142 . 146 ؛

نرجس كريم خضير الخفاجي ، لويس فليب سياسته الداخلية والخارجية (1773 . 1850) ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة ذي قار ، 2016 ، ص 53 . 61 .

60 . شارل العاشر : ولد في تشرين الاول 1757 وهو الاخ الاصغر للملكين (لويس السادس عشر 1774 . 1793) و (لويس الثامن عشر 1815 .1824) ، هاجر بعد قيام الثورة الفرنسية عام 1789 الى بريطانيا ، أصبح ملكاً بعد وفاة أخيه لويس الثامن عشر عام 1824 ، أقصي من السلطة في 24 تموز 1830 بعد احداث الثورة ، توفي في تشرين الثاني عام 1836 . للتفاصيل أنظر :

The New Encyclopedia Britannica , VOL . 3 , p . 108 .

61 . لويس فليب : ولد في الاول من تشرين الاول عام 1773 في باريس وهو اكبر ابناء الدوق اورليان ، الذي لقي حتفه في احداث الثورة الفرنسية ، هاجر لويس فليب الى النمسا ثم الى سويسرا وبعدها الى الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا ، ثم عاد الى فرنسا بعد عام 1815 ، أختير بعد ثورة عام 1830 ملكاً على فرنسا ، تعاون مع بريطانيا في بداية عهده ، انتهى حكمه أثر قيام ثورة عام 1848 ، توفي في لندن في السادس والعشرين من اب 1850 . للتفاصيل أنظر :

The New Encyclopedia Britannica , VOL . 7 , p . 510 ;

الخفاجي ، لويس فليب ... ، ص1 . 11 .

62 . للتفاصيل عن الثورة البلجيكية أنظر : البديري ، المصدر السابق ، ص174 . 175 .

63 . نوار ونعنعي ، المصدر السابق ، ص 189 .

64 . نادية جاسم كاظم الشمري ، الثورات الاوروبية في الثلاثينيات من القرن التاسع عشر وتأثير العامل القومي في الوحدة السياسية (دراسة تاريخية) ، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية ، العدد (3) ، المجلد (8) ، جامعة بابل ، 2018 ، ص 163 .

65 . نيقولا الاول : قيصر روسيا ولد في الخامس والعشرين من حزيران عام 1796 ، وهو احد ابناء القيصر بول الاول ، خلف اخاه الكسندر الاول في الحكم في الاول من كانون الاول عام 1825 عمل على قمع الحركات الثورية والتحررية لاسيما في بولندا والمجر وكان من أبرز القياصرة الروس المتحمسين لاقتسام الدولة العثمانية وهو صاحب عبارة (الرجل المريض The Sick Man) ، ادخل بلاده في حرب القرم (1853 . 1856) ، ضد الدولة العثمانية وبريطانيا وفرنسا ، توفي في شباط عام 1855 بعد اصابته بمرض ذات الرئة . للتفاصيل أنظر :

The New Encyclopedia Britannica , VOL . 8 , pp . 684 – 686 .

66 - Kelly . k . Walter , The History of Russia from The Earlest period to The Presnt Time , VOL . II , (London , N . D .) , p . 365 .

67 . التحالف المقدس : وهو مقترح تقدم به القيصر الروسي الكسندر الاول خلال جلسات مؤتمر فيينا عام 1815 ، لأجل تشكيل تحالف بين الدول الاوروبية الكبرى مبني على مبادئ السلام والمحبة ، التي نادى بها السيد المسيح (ع) ، إلا أن الغاية منه هي تشكيل تحالف يقف بوجه انتشار الافكار الثورية والتحررية في اوروبا ، ضم التحالف المقدس كلاً من روسيا وبروسيا والنمسا ، ورفضت كلاً من بريطانيا وفرنسا الاشتراك فيه ، لمعرفتهما بنوايا القيصر التوسعية ولعلمهما بانه أقل حاكم في اوروبا التزاماً بمبادئ المسيحية . استمر

ذلك التحالف منذ توقيعه عام 1815 ، حتى الغي خلال احداث حرب القرم (1853 . 1856) ، بعد رفض كلاً من النمسا وبروسيا الدخول الى جانب روسيا في تلك الحرب . للتفاصيل أنظر :

The Holy Alliance , 26 September , 1815 , in : Kertesz , op . cit . , pp . 7 – 9 ;

حمزة ملغوث فعل البديري ، الدبلوماسية الاوروبية خلال حرب القرم (1853 . 1856) دراسة تاريخية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية ، جامعة بغداد ، 2014 ، ص 216 .

68 . هاشم صالح التكريتي ، روسيا (1700 . 1914) ، ط1 ، (بغداد ، 2010) ، ص81 ؛ خضر خضر ، تطور العلاقات الدولية من الثورة الفرنسية وحتى الحرب العالمية الاولى (1789 . 1914) ، ط1 ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، (طرابلس ، 1998) ، ص132 .

69 - Liven Dominic , Imperial Russia 1689 – 1917 , VOL . II , (Cambridge University press , 2006) , pp . 172 – 173 .

70 . بيير رنوفان ، تاريخ العلاقات الدولية (القرن التاسع عشر 1815 . 1914) ، ترجمة جلال يحيى ، ج1 ، ط1 ، دار المعارف بمصر ، (القاهرة ، 1980) ، ص74 .

71 - W . R . A . Morfill , A History of Russia , (London , 1902) , p . 390 .

72 . كرانت وتمبري ، المصدر السابق ، ص 289 . 290 .

73 . قسطنطين : ولد في حزيران 1779 وهو الابن الثاني للقيصر بول الاول وشقيق الكسندر الاول من الزوجة الثانية للقيصر بافل الاول ، كان من أبر المرشحين لاعتلاء العرش بعد وفاة اخيه الكسندر الاول ، تميز بالشجاعة وحسن القيادة العسكرية ، عين عام 1815 نائباً لأخيه القيصر على بولندا توفي في السابع والعشرين من حزيران عام 1831 بعد اصابته بمرض الكوليرا خلال محاولاته القضاء على الثورة البولندية ، للتفاصيل ينظر :

علي رحمه مزوحي العبودي ، التطورات الداخلية في روسيا القيصرية أبان عهد القيصر نيقولا الاول (1825 . 1855) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة البصرة ، 2017 ، ص31 .

74 - Walter , op .cit . , p . 356 .

75 - Ibid . , p . 357 .

76 - Shunker Lid . M . Samuel , Nicholas The First Emperor of Russia , (Philadelphia , 1856) , pp . 137 – 139 .

77 - Ibid , p . 140 .

78 - Morfill , op . cit . , p . 391 .

79 - Tim Chapman , Imperial Russia 1801 – 1905 , (Newyork , 2003) , p . 64 .

80 - Marfill , op . cit . , p . 391 .

81 . الشمري ، المصدر السابق ، ص 163 .

82 - Reddaway and Others , op . cit . , pp . 348 – 349 .

83 . فردريك وليم الثالث : ولد في بوتسدام في الثالث من اب عام 1770 ، اصبح ملكاً على بروسيا خلال المدة (1797 . 1840) ، حارب نابليون إلا أنه هزم في معركة (ينا Jena) في الرابع عشر من تشرين الاول عام 1806 ، حاول أعادة اصلاح اوضاع بروسيا الداخلية ، وقاد حرب التحرير البروسية ضد السيطرة الفرنسية خلال المدة (1813 . 1814) ، أنضم الى القيصر الروسي في التحالف المقدس عام 1815 ، حارب الثورات والانتفاضات القومية في المانيا واوروبا ، توفي في برلين في السابع من حزيران عام 1840 . للتفاصيل أنظر :

The New Encyclopedia Britannica , VOL . 9 , pp . 837 – 838 .

84 - Reddauay and Others , op . cit . , p . 350 .

85 . للتفاصيل عن بنود معاهدة باريس الثانية ، أنظر :

Second Peace of Paris , 20 November 1815 , in : Kertesz , op . cit . , pp . 9 – 12 .

86 . مؤتمر أكس لاشابيل : عقد في العشرين من ايلول عام 1818 في مدينة أكس . لاشابيل الواقعة في المانيا بالقرب من الحدود الهولندية . البلجيكية وحضره الامبراطور النمساوي ومستشاره مترنيخ والقيصر الروسي ووزير خارجيته (نسلروديه Nesselrode 1813 . 1856) ملك بروسيا فردريك وليم الثالث ومستشاره هاردنبرغ ، ومثل بريطانيا وزير خارجيتها كاستلري ، ومثل فرنسا رئيس حكومتها (رشيليو Richelieu 1815 . 1818) ، وكانت الغاية من عقد ذلك المؤتمر هي مناقشة جلاء القوات الاوروبية من الاراضي الفرنسية ، وتم ذلك بموافقة جميع الاطراف في التاسع من تشرين الاول عام 1818 وبذلك استعادت فرنسا مكانتها بين الدول الكبرى بعد انهاء الاحتلال العسكري لأراضيها ووجهت الدول الكبرى الاربعة دعوة للملك الفرنسي لويس الثامن عشر لأجل الاتحاد معها للمحافظة على السلام والاستقرار الذي رسمه مؤتمر فيينا . للتفاصيل انظر :

Schroder , op . cit . , pp . 13 – 15 ;
Kertesz , op . cit . , pp . 14 – 17 .

87 . محمد كمال الدسوقي ، تاريخ اوروبا الحديث (1800 . 1914) ، ط1 ، منشورات دار النهضة الجديدة ، (القاهرة ، د . ت) ، ص 90 .

88 . بالمرستون : سياسي ورجل دولة بريطاني ، ولد في العشرين من تشرين الاول عام 1784 ، درس في جامعة ادنبره عام 1800 ، دخل مجلس العموم البريطاني عام 1807 أصبح زيراً للخارجية خلال المدة (1830 . 1841) ، ثم تسنم نفس المنصب للمرة الثانية خلال المدة (1846 . 1851) ، ثم بعدها أصبح وزيراً للداخلية (1852 . 1855) ، ثم رئيساً للوزراء مرتين الاولى خلال المدة (1855 . 1858) ، والثانية خلال المدة (1859 . 1865) ، توفي في الثامن عشر من تشرين الاول عام 1865 . للتفاصيل انظر :
The New Encyclopedia Britannica , VOL . 9 , pp . 94 – 96 .

89 - Washington Wilks , palmerston in three Epochis : AComparision of fact with opinions , (London , 1854) , p . 19 .

90 . خضر ، المصدر السابق ، ص 132 ؛
أياد تركان ابراهيم الدليمي ، اللورد هنري جون تمبل بالمرستون ودوره في السياسة الخارجية البريطانية (1830 . 1865) ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، 2012 ، ص 65 . 66 .

91 - Phillip . Guedalla , palmarston , (London , 1950) , pp . 139 – 141 .

92 - Ibid , p . 142 .

93 . البديري ، الثورة البلجيكية ... ، ص175 .

94 . العبودي ، المصدر السابق ، ص70 .

95 . نوار ونعنعي ، المصدر السابق ، ص190 .

قائمة المصادر والمراجع :

اولاً ـ الوثائق المنشورة : (Published Books Documents)

1. Kertesz , G . A . (ed .) Documents in The Political History of European Continent (1815 – 1939) , (Oxford , 1967) .
2. Robinson , Harrey (ed .) , Refernce library of Diplomatic Documents , (Pennsylvania University press , 1995) .
3. Hurst , Michael (ed .) , Key Treaties for The Great Power 1814 – 1914 , VOL . I , (1814 – 1870) , (Oxford , 1978) .
4. Wiener , Joel . H . (ed .) , Great Britain : Foreign policy and The Span of Empire (1689 – 1971) , VOL . I , (New York , 1972) .
5. Schorder , Paul . w . (ed .) , Metternih's Diplomacy at Its Zenith (1820 – 1823) , (University of Texas press , 1962) .
6. Postgate , R . W . (ed .) , Revolution from 1789 to 1906 , Documents Selected , (New York , 1962) .

ثانياً ـ الرسائل والاطاريح الجامعية غير المنشورة :

1. البديري ، حمزة ملغوث فعل ، الدبلوماسية الاوروبية خلال حرب القرم (1853 . 1856) دراسة تاريخية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية ، جامعة بغداد ، 2014 .
2. الجبوري ، بهاء عايد عبدالله ، الحياة الساسية في فرنسا (1814 . 1830) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلي التربية للبنات ، جامعة تكريت ، 2014 .
3. الخفاجي ، نرجس كريم خضير ، دور كاستلري السياسي في اوروبا (1812 . 1822) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة ذي قار ، 2010 .
4. ..... ، لويس فليب سياسته الداخلية والخارجية (1773 . 1850) ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة ذي قار ، 2016 .
5. الدليمي ، أياد تركان ابراهيم ، اللورد هنري جون تمبل بالمرستون ودوره في السياسة الخارجية البريطانية (1830 . 1865) ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، 2012 .

6 . الدليمي ، سحر احمد ناجي ، سياسة بريطانيا الخارجية تجاه فرنسا في اوروبا (1756 . 1815) ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، 2011 .

7 . الدوري ، عمار شاكر احمد ، تاريخ القنصلية الفرنسية (1799 . 1804) ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة تكريت ، 2012 .

8 . الشويلي ، زيدان حسان حاوي ، مؤتمر فيينا (1814 . 1815) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، ابن رشد ، جامعة بغداد ، 2004 .

9 . الشويلي ، نعيم كريم عجمي ، مترنيخ ودوره السياسي في اوروبا (1809 . 1823) ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 2006 .

10 . العبودي ، علي رحمه مزوحي ، التطورات الداخلية في روسيا القيصرية أبان عهد القيصر نيقولا الاول (1825 . 1855) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، 2017 .

11 . العكيلي ، صالح حسن عيسى ، بولندا (1733 . 1795) دراسة في التاريخ السياسي ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية . ابن رشد ، جامعة بغداد ، 1999 .

ثالثاً ـ المصادر العربية والمعربة :

1 . التكريتي ، هاشم صالح ، روسيا (1700 . 1914) ، ط1 ، (بغداد ، 2010) .

2 . ..... ، موجز تاريخ اوروبا في القرن الثامن عشر ، ط1 ، دار مكتبة عدنان للطباعة والنشر والتوزيع ، (بغداد ، 2017) .

3 . خضر ، خضر ، تطور العلاقات الدولية من الثورة الفرنسية وحتى الحرب العالمية الاولى (1789 . 1914) ، ط1 ، المؤسسة الحديثة للكاب ، (طرابلس ، لبنان ، 1998) .

4 . الدسوقي ، محمد كمال ، تاريخ اوروبا الحديث (1800 . 1914) ، ط1 ، منشورات دار النهضة الجديدة ، (القاهرة ، د . ت) .

5 . رنوفان ، بيير ، تاريخ العلاقات الدولية (القرن التاسع عشر 1815 . 1914) ، ترجمة جلال يحيى ، ج1 ، ط1 ، دار المعارف بمصر ، (القاهرة ، 1980) .

6 . قاسم ، محمد و هاشم ، أحمد نجيب ، التاريخ الاوروبي الحديث والمعاصر ، ط1 ، (القاهرة ، 1973) .

7 . كرانت ، أ . ج و تمبري ، هارولد ، تاريخ أوروبا في القرنين التاسع عشر والعشرين (1789 . 1950) ، ج1 ، ترجمة بهاء فهمي ، (القاهرة ، 1950) .

8. كيسنجر ، هنري ، درب السلام الصعب ، ترجمة علي مقلد ، ط1 ، (بيروت ، 1981) .

9. الموسوي ، ربيع حيدر طاهر ، التاريخ السياسي للدول الكبرى بين الحربين ، ط1 ، مطبعة الولاية ، (النجف الاشرف ، د . ت) .

10. نوار ، عبد العزيز سليمان و نعنعي ، عبدالمجيد ، التاريخ المعاصر ، اوروبا من الثورة الفرنسية الى الحرب العالمية الثانية ، ط1 ، دار النهضة العربية ، (بيروت ، 2009) .

رابعاً ـ المصادر الاجنبية :

1. Arnold , Stanislaw and Marian Zychowski , out line History of Poland , (Warsaw , 1962) .
2. Carrie , Rene Albrecht, ADiplomacy History of Europe Since The Congress of Vienna , (Newyork , 1958) .
3. Chapman , Tim , Imperial Russia 1801 – 1905 , (Newyork , 2003) .
4. Dominic , Liven, Imperial Russia 1689 – 1917 , VOL . II , (Cambridge University press , 2006) .
5. Florinsky , Michale . T ., Russia Ashort History , (Newyork , 1972) .
6. Gorden , East . w ., AHistorical Geography of Europe , (London , 1961) .
7. Gorka , Olgierd, outline of polish History (past and present) , (London , 1942) .
8. Gottschalke , Louis and Iach , Danald , The Transformation of Modern Europe , VOL . 2 , (Chicago , 1954) .
9. Guedalla , Phillip , palmarston , (London , 1950) .
10. Halecki , O . A ., AHistory of Poland , (London , 1961) .
11. Macrtiney , C . A ., The Hebsburg Empire (1790 – 1918) , (London , 1970) .
12. Marriott , J . A . R . , The Evolution of Modern Europe 1453 – 1939 , (London , 1948) .
13. ..... , The Makers of Modern Italy , Napoleon to Mussolini , (London , 1937) .
14. Morfill , W . R . A . , AHistory of Russia , (London , 1902) .
15. Nicolson , Harold, The Congress of Vienna , (Astudy in Allied Unity 1812 – 1822) , (London , 1966) .

16. Noyes , Arthur . H . , Europe Lts History and Lts World Relationships , 1789 – 1933 , (Newyork , 1934) .

17. Reddaway , W . F . and Others , The Cambridge History of Poland 1697 – 1935 , (Cambridge University Press , 1913) .

18. Samuel , Shunker Lid , Nicholas , The First Emperor of Russia , (Philadelphia , 1856) .

19. Szczepanki , Jan, polish Socicty , (Newyork , 1970) .

20. Thackeray , Frank . W ., Antecedents of Revolution Alexander I , and The Polish kingdom (1815 – 1825) , (Newyork , 1980) .

21. Trevelyan , George Macaulay, British History in Nineteen Century and After (1782 – 1919) , (London , 1948) .

22. Walter , Kelly . k ., The History of Russia from The Earlest period to The Presnt Time , VOL . II , (London , N . D .) .

23. Wandyczo , Piotr, The Lands of partitioned Poland (1795 – 1918) , (Washington University press , 1914) .

24. Ward , A . W . and Others (ed .) , The Congress of Vienna , I (1814 – 1815) , in ; The Cambridge Modern History , VOL . IX , Napoleon , (Cambridge University press , 1969) .

25. Watson , Huch seton, The Russia Empire 1801 – 1917 , (Oxford , 1967)

26. Wilks ,Washington, palmerston in three Epochis : AComparision of fact with opinions , (London , 1854) .

خامساً ـ الابحاث والدراسات :

1. البديري ، حمزة ملغوث فعل ، الثورة البلجيكية وموقف الدول الاوروبية الكبرى منها (1830 . 1832) ، مجلة القادسية في الاداب والعلوم التربوية ، العدد (1) ، المجلد (18) ، (جامعة القادسية ، 2018) .

2. الشمري ، نادية جاسم كاظم ، الثورات الاوروبية في الثلاثينيات من القرن التاسع عشر وتأثير العامل القومي في الوحدة السياسية (دراسة تاريخية) ، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية ، العدد (3) ، المجلد (8) ، جامعة بابل ، 2018 .

سادساً ـ الموسوعات :

أ ـ العربية :

1 . بالمر ، الأن ، موسوعة التاريخ الحديث (1789 . 1945) ، ترجمة سوسن فيصل السامر ويوسف محمد أمين ، ج1 ، ط1 ، دار المامون للترجمة والنشر ، (بغداد ، 1992) .

ب ـ الاجنبية :

1. Barnhart , Clarence . L . , The New Century Encyclopedia of Names , VOL . 2 , (Newyork , 1954) .
2. Encyclopedia Americana , (Newyork , 1970) , VOL . 8 , 28 .
3. Palmer , Alan , An Encyclopedia of Napoleons Europe , (London , 1984) .
4. The New Encyclopedia Britannica , 15th . ed . , (Chicago , Encyclopedia Britannica , Inc . , 1988) , VOLS . 1 , 2 , 3 , 8 , 9 , 11 , 14 , 16 .